الذكاء الاصطناعي رؤية مقاصدية في ضوء الشريعة الإسلامية
Artificial Intelligence: A Teleological Perspective in Light of Islamic Sharia

م.د. أثير خلف أحمد*
Dr. Atheer Khalaf Ahmed
ath.kh١٢٣@gmail.com

الملخص:

إن العالم مقبل على مرحلة خطيرة وجديدة من عصور التحول الرقمي المذهلة المقلقة في وقت واحد عن طريق عدة تقْنيات، ومن هذه التقنيات ما يسمى اليوم بالذكاء الاصطناعي، فالذكاء الاصطناعي لا يعد اليوم أمرا خياليا بل صار أمرا حقيقيا، والعالم اليوم متجه إليه وبقوة؛ فبات من الضروري مواكبة هذا التطوّر بما يفرضه من خصوصيات سواء من الناحية الإيجابية وذلك بالاستفادة منه، أو من الناحية السلبية، وذلك بترشيد استخدامه بما ينسجم مع مقاصد الشريعة الإسلامية، وكيف يمكننا من الاستفادة منها في تحقيق المقاصد الضرورية فجاءت هذه الدراسة بعنوان: ((الذكاء الاصطناعي رؤية مقاصدية في ضوء الشريعة الإسلامية)) وهذه الدراسة إنما إلقاء نظرة مقاصدية إلى مصطلح الذكاء الاصطناعي والوقوف على ما يمكن أن يترتب على استخدام هذه التقنية من مضار ومفاسد على الضرورات الخمس: (الدين والنفس والعقل والنسل والمال) ومحاولة إيجاد السبل والطرق من أجل استخدام هذه التقنيات فيما يحقق هذه المقاصد ويطورها، وقد انتظم هذا البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة أما المبحث الأول: التعريف بمصطلاحات العنوان، المبحث الثاني: دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في حفظ الضروريات الخمس، ومن ثمة خاتمة اشتملت على أهم النتائج وقائمة المصادر والمراجع.

–الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، مقاصد، الدين، النفس، العقل.

* مديرية تربية نينوى . العراق.

Abstract:

The world is heading towards a dangerous and new phase of remarkable digital transformations, which are worrying at the same time, driven by several technologies. Among these technologies is what is now referred to as artificial intelligence (AI). AI is no longer a fictional concept; it has become a reality, and the world is strongly moving towards it. Therefore, it is essential to keep pace with this development, taking into account its implications both positively, by benefiting from it, and negatively, by regulating its use in accordance with the principles of Islamic law .

This study, titled "Artificial Intelligence: A Maqasid Perspective in Light of Islamic Law," aims to provide a maqasidi perspective on the term artificial intelligence and to examine the potential damages and harms that could result from using this technology concerning the five necessities (religion, life, intellect, lineage, and wealth). It also seeks to find ways and methods to utilize these technologies in a manner that achieves and develops these objectives.

The research is organized into an introduction, two main sections, and a conclusion. The first section defines the terms in the title, while the second section discusses the role of artificial intelligence technologies in preserving the five necessities. The conclusion includes the main findings, alongside a list of sources and references.

Keywords: artificial intelligence, purposes, religion, self, mind-

المقدمة:

الحمدُ للهِ ربِ العالمين، والصلاةُ والسلامُ الأتمانِ الأكملانِ على رسولِ الهدى سيدِنا محمدٍ- صلى الله عليه وسلم-، وعلى آلهِ وأصحابهِ ومن تبعهم بإحسانٍ الى يومِ الدينِ

أما بعد: فمما لا شك فيه أن الشريعةَ الإسلاميةَ اشتملت وحوت على كلِ ما يحققُ السعادة للإنسان بكلِ صورها؛ لأنها خاتمةَ الشرائعِ التي ارتضاها الباري -عز وجل- لنا، وبالإجماعِ إنما جاءت الشريعةُ الإسلامية لتحقيق مصالح العباد في الدارين، ومعالجة المستجدات مراعية بذلك قواعد شرعية في الحكم على تلك المستجدات، والعالم اليوم يشهد تطوراً في مجال التقنيات، ومن ذلك ما يعرف اليوم بالذكاء الاصطناعي، والعالم متجه إليه وبقوة فكان لابد من معرفة محاسنه

ومفاسده، فأردت بهذه الدراسة أن أبين محاسنه ومساوءه فيما يتعلق بالضرورات الخمس(الدين والنفس والعقل والنسل والمال) فجاءت هذه الدراسة بعنوان(الذكاء الاصطناعي رؤية مقاصدية في ضوء الشريعة الإسلامية).

أولاً: أهمية الموضوع:

- تكمن أهمية الموضوع في أنه يتناول إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي على الضرورات الخمس.
- ثم إن اهميةَ الموضوعِ تنبعُ من أهميةِ هذه التقنيات وخصوصا أن العالم متجه إليها وبقوة.

ثانياً: أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى :

- التعريف بالذكاء الاصطناعي ومقاصد الشريعة.
- إبراز أهمية مقاصد الشريعة من خلال معالجتها للمستجدات ليزداد الناس إيمانا بأن الشريعة صالحة لكل زمان ومكان.
- بيان مدى استيعاب مقاصد الشريعة لمخرجات الذكاء الاصطناعي.
- بيان أثر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الحفاظ على المقاصد الضرورية الكلية.

ثالثاً: المنهجية العامة في البحث: المقصود بها الكيفية والطريقة التي يتم بها عرض الموضوع، وتتضح هذه المنهجية من خلال التعريف بالذكاء الاصطناعي ومقاصد الشريعة لغة واصطلاحاً ومن ثَمَّ الوقوف على دور الذكاء الاصطناعي في حفظ الضرورات الخمس وإبراز مفاسد هذه التقنيات على هذه الضرورات، ومن ثم خاتمة وتوصيات.

رابعاً: الدراسات السابقة: بعد البحث وجدت أن هناك دراسات عديدة حول موضوع الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالمقاصد، ولكنني لم أجد دراسةً وضحت علاقة الذكاء الاصطناعي بالمقاصد الضرورية الخمس من حيث الفوائد والأضرار، ومن الدراسات التي اطلعت عليها: دور الذكاء الاصطناعي في تطوير تكنولوجيا المالية الإسلامية لتحقيق مقصد حفظ المال في عصر التحول الرقمي، إ.د. ياسر محمد عبدالرحمن طرشاني، و الأسس الإسلامية والأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية، د.أمنة علي البشير محمد وغيرها.

خامساً: خطة البحث: أما عن خطة البحث فقد جاءت بمقدمة ومبحثين وخاتمة: المبحث الأول: التعريف بمصطلاحات العنوان، ويشتمل على مطلبين: المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي لغة

واصطلاحا ، المطلب الثاني: مقاصد الشريعة لغة واصطلاحا، المبحث الثاني: دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في حفظ الضروريات الخمس، ويشتمل على خمسة مطالب: المطلب الأول: دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في حفظ الدين، المطلب الثاني: دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في حفظ النفس، المطلب الثالث: دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في حفظ العقل، المطلب الرابع: دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في حفظ النسل، المطلب الخامس: دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في حفظ المال.

المبحث الأول: التعريف بمصطلاحات العنوان

المطلب الأول: التعريف بالذكاء الاصطناعي

-الذكاء-لغة: الذال والكاف والحرف المعتل أصل واحد مطرد منقاس يدل على حدة في الشيء ونفاذ، والذكاء حِدّة القلب، وقد ذَكيَ الرجل بالكسر يَذْكى ذكاء، فهو ذكى على فعيل، والذكاء أيضا: السنُّ، وبلغت الدابةُ الذَكاءَ، أي السنّ، والذَّكاءُ: شدةُ وهَجِ النارِ؛ يُقَالُ: ذَكَّيْتُ النارَ إِذَا أَتْمَمْتَ إِشْعالَها ورفَعْتها[١].

-اصطلاحا: (شدَّة قُوَّة للنَّفس معدة لِاكْتِسَابِ الآراء وَتسَمى هَذِه بالذهن وجودة تهيؤها لتصور مَا يرد عَلَيْهَا من الْغَيْر الفطنة والغباوة عمد الفطنة عَمَّا من شَأْنه الفطنة)[٢].

-الاصطناعي: اصطناعيّ اسم مفرد، يقال اصطَنَعَ فُلَانٌ خَاتَمًا إذا سأَل رَجُلًا أَن يَصْنَع له خاتماً، يقال مثلاً: خلقة وإلاّ صنعة أي مخلوق أو مصنوع أي ما كان مصنوعًا، غير طبيعيّ[٣]. -

---

(١)ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م: (٦/ ٢٣٤٦)، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م: (٢/ ٣٥٧).

(٢) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م :(٢/ ٨٩).

(٣)ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ :(٢٠٩/٨)، تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه:، جـ ١ – ٨: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ ٩،

الذكاء الاصطناعي باعتباره مركبا أضافياً: (قدرة آلة أو جهاز ما على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء مثل الاستدلال الفعليّ والإصلاح الذَّاتيّ)[١].

المطلب الثاني: مقاصد الشريعة:

المقاصد لغة: وردت مادة (ق ص د) في المعاجم العربية وأريد بها:

١- الاستقامة: يقال القَصْدُ استقامة الطريقة، وقَصَدَ يقصِدُ قَصْداً فهو قاصد[٢].

٢-إتيان الشيء: (القصد: إتيان الشيء، تقول قَصَدْتُهُ، وقَصَدْتُ له، وقَصَدْتُ إليه بمعنًى. وقَصَدْتُ قَصْدَهُ: نحوْت نحوه. وقَصَدْتُ العودَ قَصْداً: كسرته)[٣].

٣-الاعتزام والتوجه: (قال ابن جني: أصل مادة "ق ص د" ومواقعها في كلام العرب: الاعتزام، والتوجه، والنهود، والنهوض نحو الشيء، على اعتدال كان ذلك أو جور. هذا اصله في الحقيقة، وإن كان قد يخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل. ألا ترى إنك تقصد الجور تارة كما تقصد العدل أخرى، فالاعتزام والتوجه شامل لهما جميعا)[٤].

٤- التوسط في الشيء: (المقصد فيجمع على مقاصد وقصد في الأمر قصدا توسط وطلب الأسد ولم يجاوز الحد وهو على قصد أي رشد وطريق قصد أي سهل وقصدت قصده أي نحوه)[٥].

١٠: جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ – ٢٠٠٠ م: (٦/ ٤٧٣)، معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م: (٢/ ١٣٢٣).

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة: (١/ ٨١٨).

(٢) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بدون طبعة: (٥/ ٥٤).

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (٢/ ٥٢٤).

(٤)المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م : (١٨٧/٦).

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، بدون تحقيق، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، بدون طبعة: (٢/ ٥٠٥).

ومما سبق يتبين أن المقاصد تطلق على معان عديدة وتكاد كلها تتفق على معنى التوجه نحو الشيء والاستقامة.

-اصطلاحاً: وردت عدة تعريفات للمقاصد منها:

١- عرفَّها الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بأنها: (المباني والحِكَم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها؛ بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة)[١].

٢- عرفها علَّال الفاسي بقوله: (المراد بمقاصد الشريعة الإسلامية: الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامه)[٢].

٣- عرفها الريسوني بقوله: (إن مقاصد الشريعة هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد)[٣].

٤- عرفها نور الدين الخادمي: (المقاصد هي المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية، والمترتبة عليها؛ سواء أكانت تلك المعاني حكما جزئية أم مصالح كلية أم سمات إجمالية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد، هو تقرير عبودية الله ومصلحة الإنسان في الدارين)[٤].

ومما سبق يتبين أن المقاصد هي مجموعة من الحِكَم التي قصدها الشارع من تشريعه للحكم الشرعي ومن ذلك تشريع الزكاة والحِكمة من ذلك نماء المال وزيادته.

المبحث الثاني: دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في حفظ الضروريات الخمس

المطلب الأول: دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في حفظ الدين

أ- حفظ الدين: يعتبر حفظ الدين من أكبر الكليات الخمس وأرقاها، ومعناه تثبيت أركان الدين وأحكامه في الوجود الإنساني والحياة الكونية، وكذلك العمل على إبعاد ما يخالف دين الله ويعارضه،

---

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية، فضلية العلامة الشيخ الطاهر بن عاشور، تحقيق ودراسة محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس للنشر والتوزيع-الأردن: (١٦٥/٣).

(٢) مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال الفاسي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الخامسة ١٩٩٣م: (٧).

(٣) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، الناشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م: (٧).

(٤) علم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠١م: (١٧).

كالبدع ونشر الكفر، والرذيلة والإلحاد، والتهاون في أداء واجبات التكليف[١]، وقد شرّع الله تعالى أموراً من أجل الحفاظ على الدين فشرع الإيمان والنطق بالشهادتين والصلاة والزكاة والصيام والحج، وسائر الأعمال والأقوال التي تحقق الدين في النفوس والحياة، كالأذكار والقربات والوعظ والإرشاد والنصح وبناء المساجد والمدارس، وتبجيل العلماء والمصلحين والدعاة وغير ذلك[٢]، فالدين محفوظ بشرع الزواجر فشرع لمن بالإسلام قتل المرتد؛ لأجل مصلحة الدين قال –صلى الله عليه وسلم– "من بدل دينه فاقتلوه"[٣]، ولمن خارج الإسلام واعتدى شرع قتالهم قَالَ اللَّهِ تَعَالَى: {قَاتِلُوا الَّذين لَا يُؤمنُونَ بِاللَّه}[٤]، وَقَالَ النَّبِي – صلى الله عليه وسلم–: " أمرت أَن أقَاتل النَّاس حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَه إِلَّا اللَّهِ "[٥][٦].

ب–أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي في حفظ الدين

---

(١) علم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ–٢٠٠١م: (٨١).

(٢) علم المقاصد الشرعية: (٨١).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابٌ: لاَ يُعَذَّبُ بِعَذَابِ اللَّهِ: (٦١/٤)، ح(٣٠١٧).

(٤) سورة التَّوْبَة من الآية:(٢٩).

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كِتَابُ الإِيمَانِ، بَابٌ: {فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ} [التوبة: ٥]: (١٤/١)، ح(٢٥).

(٦) ينظر: المحصول، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.: (٥/ ١٦٠)، البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، (٧/ ٢٦٦)، شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: ٩٧٢هـ)،المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ مـ: (٤/ ١٦٠).

-الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في خدمة القرآن الكريم: إن للذكاء الاصطناعي وتقنياته خدمات كثيرة يقدمها خدمة للدين ومن تلك البرامج تلك التي تهتم بالقرآن الكريم والتي تهتم بنطق حروف اللغة العربية وتحديد مخارجها، وصفاتها، وبرامج تعليم التجويد، والقراءات والرسم العثماني آليا، بحيث توضع القواعد والبيانات، ثم تعالج عن طريق الذكاء الاصطناعي للتعليم، والتصحيح، والتقويم للمتعلم، وقد وصلت برامج المحاكاة الصوتية إلى درجات من النجاح، تحتاج إلى تطوير ومتابعة، وتنمية، وتستخدم تقنية الذكاء الاصطناعي في برامج تحفيظ القرآن الكريم، وترديده، وقد نجحت هذه البرامج إلى حدّ جيّد، وما زالت تحتاج إلى مزيد من التطوير، ومن الوظائف التي تقدمها تلك التطبيقات:

- الترغيب بالقراءة: فمن الوظائف التي تقدمها هذه التقنية الترغيب بقراءة القرآن، فتتيح هذه التقنية تحديد الآيات والسور المراد سماعها .
- تفسير القرآن الكريم: فمن ضمن الخدمات التي تقدمها هذه التقنية إمكانية إظهار معاني الكلمات أو تفسير الآيات المراد معرفة معانيها ومن أكثر من تفسير.
- الترجمة: ومن الخدمات التي تقدمها هذه التقنية إمكانية ترجمة معاني القرآن إلى لغات مختلفة.
- آلية التعلم: فهذه التقنية تقدم برنامجا تعليمياً متطوراً يساعد المستخدمين على قراءة القرآن الكريم وتفسير آياته[١].

ومن بين أهم البرامج القرآنية التي تعمل بتقنية الذكاء الاصطناعي برنامج ترتيل وبرنامج كنز القرآن الكريم وبرنامج اسأل القرآن وبرنامج تسميع وبرنامج تحفيظ وغيرها من البرامج التي تعمل بهذه التقنية.

-الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في خدمة الدعوة: تكفل الله -عز وجل- بحفظ الدين وسخر له من ينشره وذلك بجعل القائمين على الدعوة والداعين على كل ثغر من ثغور الإسلام ولعل من بين هذه الثغور في هذه الوقت عصر تقنيات الذكاء الاصطناعي[٢]، فالذكاء الاصطناعي يتميز بعدد من

---

(١) توظيف الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في خدمة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، د. السعيد هراوة- كلية العلوم الإسلامية-جامعة الوادي-الجزائر، اصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية -الطبعة الأولى ١٤٤٥هـ (١٧٧-١٧٨):

(٢) ينظر: استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية، البنك الإسلامي للتنمية، منظمة المؤتمر الإسلامي،(٩).

الخصائص التي تمكن من اختراق العديد من مجالات الحياة التي نتعايش معها اليوم ابتداء بالتطبيقات الالكترونية التي من شأنها تنفيذ المهام بسرعة، ومع توسع استخدمات تقنيات الذكاء الاصطناعي كان من الواجب على الدعاة أن يكونوا حريصين على استخدامه في المجال الدعوي، ففي الصين تم تطوير راهب آلي يقدم تعاليم بوذا في روبوتات تلعب دور الحاخام وتلقي خطباً دينية، فأمام هذه التطورات وجب على الدعاة المسلمين أن يستغلوا هذه التقنيات للتعريف بالإسلام والدعوة إليه[١]، ثم إن استخدام هذه التقنيات تأتي بفوائد كثيرة للدعوة والدعاة منها:

- حماية الدعاة من أغلب المخاطر التي تواجههم.
- توفير الوقت والجهد وتمكين الوصول إلى شتى بقاع الأرض.
- ثم إن الداعية اليوم بحاجة ماسة للتعامل مع كل العالم وهذا يضع الداعية أمام صعوبات تتمثل بعدم إجادة بعض اللغات، ولكن ومع استخدام هذه التقنيات صار من الممكن التوصل مع كل العالم من خلال عملية الترجمة وفقا للغة كل مدعو[٢].
- قابلية هذه التقنيات للتطور فتساعد على ابتكار أحدث الوسائل الدعوية لتلائم موضوعات الدعوة إلى الله وفق معطيات العصر[٣].

هذا وهناك مجموعة من التطبيقات التي تستخدم في الدعوة منها البرامج التي تستخدم في تحديد أوقات الصلوات أو التي تذكر بالأعمال الصالحة والأدعية، وهذا ويمكن الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في كل العلوم وخصوصا العلوم الشرعية وإضافة إلى ما تم ذكره من الممكن استخدام هذه التقنيات في خدمة الحديث النبوي الشريف وفي خدمة الفقه الإسلامي وأصوله وغيرها من العلوم، فهذا الجانب يمثل حفظ الدين من جانب الوجود[٤].

---

(١) الذكاء الاصطناعي وواقع الدعوة إلى الله، العطري بن عزور، مجلة قضايا فكرية، العدد(٩٦)، مقال منشور على موقع مجلة حراء، تمت زيارة هذا الموقع ٢٠٢٤/١٠/٢١، الساعة ١٠مساءً.

(٢) أهمية الذكاء الاصطناعي في العمل الدعوي، د. عبدالله بن معيوف الجعيد، موقع صيد الخواطر، تمت زيارة هذا الموقع ٢١-١٠-٢٠٢٤/الساعة ١٠،٣٠مساءً.

(٣) ينظر: توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله، ابتسام عبدالله الحربي، رسالة ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المعهد العالي للدعوة والاحتساب، قسم الدعوة، ١٤٣٩هـ: (٢٥).

(٤) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي: (١٢٦).

ج–مفاسد استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وأثرها على حفظ الدين: إن تقنيات الذكاء الاصطناعي عمل بشري قائمة على أساس ذكاء الإنسان فهي محاولة لمحاكاة الإنسان في تفكيره، وعلى الرغم من مميزاتها إلا أن هذه التقنيات عمل بشري لا تخلو من الأخطاء والجوانب السلبية والتي تؤثر بدورها على حفظ الدين ومن الشواهد على هذا علاقة الإلحاد بمستقبل الذكاء الاصطناعي واستقرار هذا الظن عند الغرب، تضمينُه في رواية مشهورة في الأوساط الغربية، باسم "الأصل" لروائي أمريكي وقد وصف في روايته واقعَ الصراع بين العلم التجريبي والدِين في ثوب الخيال، وتدورُ أحداثها حول مستقبل الذكاء الاصطناعي الخارق، الذي سيَقضي في العقود القادمة على فكرة الأديان كلها، وسيُسَيطر العقل الآلي على الوجود، وحينها ستتمّ البرهنة للناس أنه لا حقيقة لخالق ولا مخلوق ! إنما هي قوانين الفيزياء فحَسب[١]، وهذه الرواية تصوّر الخلفيات الإلحادية الخطيرة لبعض المطوّرين لهذه التقنية، وما يطمحون إليه، أو ما يَبنون عليه رواياتهم التطويرية، هذا فضلا عن الجوانب الفاجرة من تطبيقات هذه التقنية، ممّا لا يحتاج إلى وصف أو تحذير، لكنّما يؤكد على أهل العلم والخبرة من المسلمين أن يجابهُوا هذه الأبعاد الإلحادية، بمراقبة وتطهير الوافد من الغرب والشرق في حقيبة هذه التقنية إلى أجيالنا، من كل ما يشكل خطرا على أديانهم وأخلاقهم[٢]، فهذا الجانب يمثل حفظ الدين من جانب العدم وذلك بمنع كل الأخطار المتوقعة من هذه البرامج[٣].

المطلب الثاني: دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في حفظ النفس

أ– حفظ النفس: الكلية المقاصدية الشرعية الثانية حفظ الناس، ومعناها: مراعاة حق النفس في الحياة والسلامة والكرامة والعزة[٤]، فالنفس محفوظة بمشروعية القصاص وقد نبه الله تعالى عليه

---

(١) الذكاء الاصطناعي والإلحاد في رواية "الأصل" لدان براون(حلقة في قناة نضال قسوم، على منصة اليوتيوب تمت زيارته بتاريخ:٢٤/١٠/ ٢٠٢٤ ((https://٢u.pw/uUSr٩DZ)).

(٢)رؤية مقاصديّة في أخطار وآفاق "الذكاء الاصطناعي" وتطبيقاته، د. عبد النور بربير، كلية العلوم الإسلامية – جامعة الجزائر، اصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية –الطبعة الأولى ١٤٤٥هـ: (٦٦).

(٣)نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي: (١٢٦).

(٤) علم المقاصد الشرعية: (٨١).

بقوله: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[١][٢] فَإِنَّهُ لَوْلَا ذَلِكَ؛ لِتَهَارَجَ الْخَلْقُ وَاخْتَلَّ نِظَامُ الْمَصَالِحِ[٣]، وقال –صلى الله عليه وسلم– "يا أنس، كتاب الله القصاص"[٤][٥]؛ وأيضاً من أجل حفظ النفس شرعت أحكام كثيرة منها: منع القتل، ومنع التمثيل والتشويه، ومعاقبة المحاربين وقُطَّاع الطرق والمستخفين من حرمة النفس البشرية، ومنع الاستنساخ البشري والتلاعب بالجينات، والمتاجرة بالأعضاء والتشريح لغير ضرورة معتبرة، وحرق أجساد الموتى، كما أمر بتناول ما تقوم به النفس من أكل وشرب وعلاج[٦].

ب–أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي في حفظ النفس: حفظ النفس مقصد شرعيّ من المقاصد الضرورية؛ لكثرة النصوص الشرعية التي تأمر بحفظها من التلف، بَل إنّ النفسَ هي المقصُودة بالرعاية في حفظ ما بعدها من المقاصد، والذكاء باعتباره تقنية قابلة للتطور كان لابد من استخدامها في مجال حفظ النفس ومن ذلك استخدام هذه التقنية في مجال الطب في تشخيص الأمراض عن طريق استخدام نظام (الخبيرة ماسين) لتشخيص الأمراض المعدية خاصة عدوى الدم ويحاول التعرف على البكتيريا واقتراح العلاج المناسب له وكذلك المركبات ذاتية التشغيل والطائرات ذاتية التشغيل والروبوتات النانونية ذاتية التشغيل[٧]، فمواكبة التطور الحادث واستعماله في مجال حفظ النفس أمر لابد منه؛ لأنه بحفظها تُحفظ النفس من جانب الوجود[٨].

---

(١) الآية البقرة: (١٧٩).

(٢) المحصول: (٥/ ١٦٠).

(٣) البحر المحيط في أصول الفقه: (٧/ ٢٦٦).

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كِتَابُ الصُّلْحِ، بَابُ الصُّلْحِ فِي الدِّيَةِ: (٣/١٨٦)، ح(٢٧٠٣).

(٥) مختصر التحرير شرح الكوكب المنير: (٤/ ١٦١).

(٦) علم المقاصد الشرعية: (٨٢).

(٧) ينظر: رؤية مقاصديّة في أخطار وآفاق "الذكاء الاصطناعي" وتطبيقاته:(٦٦)، الأسس الإسلامية والأخلاقية والأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية، د.أمنة علي البشير محمد، كلية الشريعة وأصول الدين–جامعة الملك خالد–السعودية/ مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، دائرة الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة تعز فرع التربة، العدد(٣٩)مايو ٢٠٢٤م: (٥٢٤).

(٨) علم المقاصد الشرعية: (٨٥).

ج–مفاسد استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وأثرها على حفظ النفس: الذكاء الاصطناعي سلاح ذو حدين؛ فعلى الرغم من تقديمه المساعدة بوسائل جديدة إلا أنه قد يلحق الضرر بشكل يفوق الفائدة المرجوة منه، حيث إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي قد تهلك حقوق الإنسان فإذا ما نظرنا إلى بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي الواقعة والمتوقعة فسنجد مُخاطرة واستهانة بالأنفس المعصُومة، في بعض المجالات التي يجري تطويره فيها والتنافس فيه على رغم ما في ذلك التطوير من محاسن مرغوبة في تسهيل الحياة وتحسين بعض المجالات إلا أنه وبنفس الوقت قد تعود بالضرر على النفس، فمثلا الطائرات التي تعمل بنظام التشغيل الذاتي تستقل عن الإنسان في جَمعِ المعلومات واتخاذ القرارات لتنفيذ الأهداف المرسومة لها إلا أنها قد تتمرد وتقتل مشغلها كما حصل، أما الروبوتات فيسعى الطب المهتم بمخرجات الذكاء الاصطناعي إلى حقنه بالجسم عن طريق الدم أو ابتلاعها لتأخير مظاهر الشيخوخة، ولكن مع هذا علينا استحضار ما عاد يعرف بهَلوسة الذكاء الاصطناعي حيث أقرّ بعضُ أرباب تطويرها بأنّ البرامج والروبوتات العاملة بالذكاء الاصطناعي يمكن أن تصاب بالزهايمر والخرف والهلوسة! فلا بد من استشراف هذه الأخطار والسعي لمنع بعض تلك المنتجات أو مراقبة انتشارها، مع إبقاء الرقابة البشريّة كاملة على تلك الآلات، التي لها تأثير مباشر على البشر، سواء في المجال الطبي أو غيره، ليبقى خطاب الضمان متّجها إلى أصحاب الأهلية من أهل التكليف[١]، فهذا الجانب يمثل حفظ النفس من جانب العدم، أي بإبعاد ما يؤدي إلى إزالتها، أو إفسادها، أو تعطيلها، سواء كان واقعًا أو متوقعًا[٢].

المطلب الثالث: دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في حفظ العقل

أ– حفظ العقل: هو الكلية المقاصدية الشرعية الثالثة التي أقرها الإسلام، وأثبتها في كثير من المواضع والمواطن، فَالْعَقْل هُوَ قِوام كلِّ فِعْل تتعلَّق بِه مصْلَحَةٌ، فاخْتلاله مُؤَد إلى مَفْسَدَة عُظمى[٣]، عُظمى[٣]، ولهذا اهتم الاسلام بالعقل اهتماما واسعاً وجعله شرطًا في التكليف فهمًا وتنزيلًا، ومناطًا في التعامل مع أحوال النفس والكون، اكتشافًا لأسرارهما واستنباطًا لقوانينهما والاستفادة من خبراتهما، وقد أمر الله عز وجل الإنسان بالتفكر والتدبر والتأمل، وميزه بذلك عن كثير من

(١) رؤية مقاصديّة في أخطار وآفاق "الذكاء الاصطناعي" وتطبيقاته: (٦٧–٦٨).

(٢)نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي: (١٢٦).

(٣) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه: (٧/ ٢٦٦)، علم المقاصد الشرعية: (٨٢).

المخلوقات، كما أثنى سبحانه وتعالى على أصحاب العقول السليمة من المجتهدين والمفكرين والمتدبرين، وكل هذا دليل على مكانة العقل في الإسلام، ودوره الملحوظ في فهم الأحكام واستنباطها وتطبيقها[١]؛ ومن اهتمام الإسلام بالعقل أنه شرَّع الْحَد علَى من شرب المُسْكِر قال الله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ)[٢]، وقال النبي – صلى الله عليه وسلم– "كل مسكر حرام"[٣][٤]، وحفظ الشريعة للعقل ليس منحصرًا في تحريم المسكرات والمعاقبة عليها، بل بكل ما يغيب العقل عن دوره في التكفير والتدبير، كمنع كثرة السهر ودوامه وقتل الأوقات وإضاعتها، كذلك نهى عن بقاء الجهل وانتشار الأمية، وأمر بطلب العلم ونشره وتعميمه؛ لأن بقاء العقل معطلًا بالجهل أو الأمية أو غيرها يعد من أسوء حالات العقل وأفسد سماته وعواقبه، فكم من عقول ضائعة وهي لم تر ولم تعرف مسكرًا قط، ولكن أسكرها الجهل والخمول، والتعطيل، والتقليد، وعلى هذا فإن إعمال العقل وفسح المجال له، ليس مساعدًا على تقدير المصالح وحفظها فقط، بل هو نفسه مصلحة من المصالح الضرورية؛ لأن في إعماله حفظًا له، وحفظه هو أحد الضروريات المتفق عليها[٥]، ومن ضروب العناية بالعقل أيضًا: نجد الإسلام قد جعل له حدودًا وقيودًا لا يتعداها ولا يتجاوزها؛ وذلك لأن إطلاق العقل وتحريره بشكل مطلق يؤدي لا محالة إلى مفاسد لا تقل خطورة عن مفاسد تعطيله وتحجيم دوره؛ فحفظ العقل مصان بالوسطية الإسلامية المعهودة بإثبات دوره ومكانته وضبطه بقيود معتبرة وضوابط معلومة[٦].

ب–أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي في حفظ العقل: كل ما ينمي العقل ويحفظه كليا أو جزئيا يعتبر مقصودا شرعيا، وكل ما خالف ذلك يرد، فالذكاء الاصطناعي محكوم عليه بهذا الأصل فإذا أدى إعماله إلى إيجاد العقل السليم فهو مقبول ولهذا عمل الباحثون وأصحاب الشأن لبرمجة وتطوير

(١) علم المقاصد الشرعية: (٨١–٨٢).

(٢) سورة المائدة من الآية: (٩١).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كِتَابُ المَغَازِي، بَابُ بَعْثِ أَبِي مُوسَى، وَمُعَاذٍ إِلَى اليَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ : (١٦١/٥)، ح(٤٣٤٣).

(٤) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه: (٧/ ٢٦٦)، شرح الكوكب المنير: (٧/ ٣٣٨١).

(٥) ينظر: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي: (٢٧٠).

(٦) علم المقاصد الشرعية: (٨١–٨٢).

قدراته حتى يؤدي وظيفته للإنسان، ولا شك أن للذكاء الاصطناعي آثار إيجابية على حفظ العقل منها:

- سرعة إنجاز كثير من الأعمال واستمرارها، ويستطيع القيام بأعمال لا يستطيع الإنسان القيام بها.
- دقته وضبطه فنسبة الخطأ في الأعمال التي يقوم بها قليلة جداً.
- سعة ذاكرته في تخزين البحوث العلمية، وسرعته الفائقة في استحضار كل ما يتعلق بالموضوع المراد بحثه[١].

ج-مفاسد استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وأثرها على حفظ العقل: من التحديات التي تخلقها تقنيات الذكاء الاصطناعي على العقل هي تأثيراتها على أنماط التفكير والتفاعل فلقد عدلت الآليات الحديثة حركية العقل ووجهت منهجياته في اتخاذ القرارات السليمة ومما جاء في ملخص أهم التحديات التي تخلفها هذه التقنيات على هامش مؤتمر الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو: (الإقرار بالعواقب الحسنة والسيئة الشديدة والفعالة التي يعود بها الذكاء الاصطناعي على المجتمعات البشرية والبيئة والنظم الإيكولوجية والحياة البشرية وحتى على العقل البشري نظراً لأسباب تضم السبل الجديدة لتأثير استخدام الذكاء الاصطناعي في كيفية التفكير والتفاعل واتخاذ القرارات على البشر)[٢]، فالذكاء الاصطناعي يلغي خصوصية الإنسان ويحد من حريته، ويؤدي إلى الكسل الفكري فمن الطبيعي أن يحدث هذا مما سيؤول إلى واقع مؤلم للمعرفة والبحث العلمي إذا كانت الآلة هي من تقوم بكل شيء، ولذلك ترى في أوساط الجامعية وغيرها اعتمادا كثيرا من

---

(١) ينظر: تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأثارها الواقعية في حفظ العقل، اصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية –الطبعة الأولى ١٤٤٥هـ.: (٥٦٧).

(٢) التوصيات الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، اليونسكو، المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(اليونسكو) المنعقد بتاريخ ٩-٢٤تشرين الثاني٢٠٢١م(https://unesdoc.unesco.org): (١).

الباحثين على تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوثهم من دون القيام بمجهود يذكر وهذه طامة كبرى وغيرها الكثير[١]، فلهذا ينبغي أن تُحدد نسبة استخدام الذكاء الاصطناعي في كتابة البحوث.

المطلب الرابع: دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في حفظ النسل

أ-حفظ النسل: يعد هذا المقصد الشرعي الكلي الرابع الذي أقره الإسلام في نصوصه وأحكامه، وأثبته وجذّره من خلال تشريعات عدة، ومعناه القيام بالتناسل المشروع عن طريق العلاقة الزوجية الشرعية، وليس التناسل الفوضوي كما هو عند بعض المجتمعات الإباحية المادية التي لا تعلم منها لا أصول ولا فروع ولا آباء ولا أبناء؛ إذ يعيش الفرد في بعض الدول كل حياته دون أن يعلم من أبوه ومن أمه[٢]، فالنسب محفوظ بتشريع الزواجر عن الزنا؛ لأن المزاحمة على الأبضاع تفضي إلى اختلاط الأنساب المفضي إلى انقطاع التعهد عن الأولاد، وفيه التوثب على الفروج بالتعدي والتغلب وهو مجلبة الفساد والتقاتل[٣]، ومن الأساليب التي دعا إليها الإسلام من أجل المحافظة على الأنساب:

- الترغيب بالزواج والحث عليه والتخفيف من أعبائه، قال الرسول صلى الله عليه سلم: " إِنَّ أَعْظَمَ النِّكَاحِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُ مَؤُونَةً"[٤].
- التحذير من الزنا ومنعه؛ وذلك بإيجاب الحد على فاعله، وسد منافذه وذرائعه، كالخلوة والنظرة بشهوة، قال الله تعالى: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ)[٥].

---

(١) ينظر: مخاطر الذكاء الاصطناعي من منظور مقاصد الشريعة الضرورية، د. الطاهر تامة، أ.د. خريف زتون، اصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية –الطبعة الأولى ١٤٤٥هـ: (٥٨٥)، تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأثارها الواقعية في حفظ العقل: (٥٧٠-٥٧١).

(٢) ينظر: علم المقاصد الشرعية: (٨٣).

(٣) المحصول: (٥/ ١٦٠).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م ، مسند النساء، مُسْنَدُ الصِّدِّيقَةِ عَائِشَةَ بِنْتِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (٤١/٧٥)، ح(٢٤٥٢٩).

(٥) سورة النور من الاية : (٢).

- تشديد العقوبة على المنحرفين الممارسين للزنا أو اللواط.
- الحث على القيم العيا والأمر بالتمسك بالأخلاق الفاضلة، والنهي عن الفواحش والرذائل والمنكرات.
- التحذير من التبني ومنعه، ووجوب أن يُدعى الإنسان بأبيه وليس بمتبنيه، قال تعالى: (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِم)[١][٢].

ب-أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي في حفظ النسل: المراد بحفظ النسل حفظ النوع الإنساني على الأرض بواسطة التناسل، وذلك أن بقاء الإنسانية على الأرض مما يحبه الله ويرضاه، ولهذا خلقهم فيها ابتداء، وأمدهم بما يصلحهم ويضمن بقاءهم في هذه الدنيا، حتى يأذن الله بنهاية العالم، ويرث الأرض ومن عليها، وحفظ النسل يطلق ويراد به أيضاً حفظ انتساب الفرع إلى أصله، والذي لأجله شُرِعَ الزواج، وحُرِمَ الزنا، وفرض له الحد، وشرع اللعان بين الزوجين، وعن طريق الذكاء الاصطناعي والصحة الرقمية يمكن إثبات انتساب الفرع إلى أصله عن طريق تحليل الـ(DNA) وذلك عند التنازع على ادعاء أبوة مجهول النسب، أو إذا زنت أم الطفل وهي غير ذات زوج، وأراد الزاني الاعتراف بالطفل ونسبته إليه وغير ذلك، وكذلك ينبغي أن تحاط العلاقة بين الذكر والأنثى بالأخلاق والأحكام والمباديء التي تضمن تحقيق الأهداف السامية لهذه العلاقة، وتغلق الطريق أمام الممارسات الفوضوية للعلاقات بين الجنسين، كأحكام إيجاب ستر العورة باللباس الساتر، وغض البصر، والاستئذان، ومنع الخلوة، ومنع تلاصق الأجساد، وهذه الأحكام تغلق أبواب الفتنة، وتعزز مقصد الشريعة من حفظ النسب، وتقنيات الذكاء الاصطناعي والصحة الرقمية تساعد على تعزيز هذه الأحكام، وذلك أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في معالجة المشاكل الصحية المختلفة، واستخدام التقنيات الحديثة، والتطبيقات العلاجية عن طريق الأجهزة والبرامج، بما في ذلك الطب عن بُعد، والتحليل المستند إلى الويب والبريد الإلكتروني والهواتف المحمولة والرسائل

(١) سورة الأحزاب من الاية: (٥).

(٢)علم المقاصد الشرعية: (٨٤).

النصية[١]، ومنها أيضا سهولة القيام بعقود الزواج ففي ٢٠١٧م قامت الإمارات العربية المتحدة بإطلاق خدمة عقد النكاح بواسطة الروبوت الذكي، حيث حضر طرفا العقد والشهود والقاضي في أكثر من مجلس عن طريق الأنترنت وقام الروبوت بدور أداة اتصال فيما بينهم وقام بتوثيق العقد بعد إتمامه بأمر من القاضي وتم طباعة العقد بصورته الورقية وذلك بعد القيام بصيغة العقد الشرعي والتي قام الروبوت بتلقينها للزوجة والزوج بحضور الشهود ومراقبة القاضي، وسميت هذه العملية بعقد النكاح الذكي، وقد اكتملت أركان عقد النكاح بصورة صحيحة وكاملة في هذا العقد وهو ما حذا بالفقهاء إجازة هذا العقد بهذه الكيفية[٢].

ج-مفاسد استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وأثرها على حفظ النسل: لا شك أن مستقبل الذكاء الاصطناعي إذا لم يُحكَّم استعماله يكون له آثارا وأضرارا للنسل البشري ومن ذلك الفكرة التي يروج لها الغرب في المستقبل وهي فكرة الزواج بالروبوت وهي فكرة قذرة لا تحتوي إلا على فوضى في المنظومة الأخلاقية، وهي تؤدي بدورها إلى العزوف عن الزواج بالإنس فيحصل إيذاء للنسل، ويعطل مقصد حفظ النسل حيث كشف الدكتور ديفيد هانسون مصمم الروبوت الشهير "صوفيا" عن رؤيته المستقبلية للروبوتات النابضة بالحياة في ورقة بحثية أن البشر لا تفصلهم سوى بضعة عقود عن بدء الزواج من الروبوتات وأنها ستحصل على الحقوق المدنية التي يتمتع بها البشر بحلول عام ٢٠٤٥م ويشمل بذلك حق الزوج[٣]، فهذا يتطلب من العلماء وأهل السلطة والخبرة أن تكون لهم إجراءات مستقبلية للحد من هذه الأمور.

المطلب الخامس: دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في حفظ المال

---

(١)الذكاء الاصطناعي تعزيز للصحة وتحقيق لمقاصد الشريعة الإسلامية مع الذكاء الاصطناعي تعزيز للصحة وتحقيق لمقاصد الشريعة الإسلامية مع إصدار وثيقة المنظمة الإسلامية للذكاء الاصطناعي، منشورات المؤتمر الدولي السادس عشر رئيس المؤتمر د. محمد أحمد الجار الله، ٢٠٢٤: (٩٤).

(٢) المنصة الدعوية ودورها في تبليغ الإسلام -الذكاء الاصطناعي انموذجا-، د.يعقوب عماري-كلية العلوم الإسلامية-جامعة الوادي-الجزائر، اصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية -الطبعة الأولى ١٤٤٥هـ: (٤٥٤).

(٣) مقال منشور على موقع البيانhttps://albayan.ae/five-senses/east-and-west بعنوان: (عام ٢٠٤٥م عام زواج البشر بالروبوتات) تمت زيارة هذا المقال بتاريخ ٧-١١-٢٠٢٤م الساعة ١٠مساءً.

أ-حفظ المال: حفظ المال معناه: إنماؤه وإثراؤه وصيانته من التلف والضياع والنقصان[١]، فحِفظ المَال يكون بِأَمرَين: أَحدهما: إيجَابُ الضَّمَانِ عَلَى الْمُعْتَدِي فِيهِ فَإِنَّ الْمَالَ قِوَامُ الْعَيْشِ.

وثانيهما: بِالقَطع بالسَّرقة قال الله تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[٢][٣]، ومن الأساليب التي دعا إليها الإسلام من أجل المحافظة على الأموال:

- الحث على العمل، والبحث عن الرزق، والضرب في الأرض قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا)[٤].
- النهي عن إضاعة الأموال والرشوة والربا والإسراف، وكل وجه من وجوه أكل مال الغير بالباطل، قال تعالى: (وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ)[٥].
- إنزال العقوبة على آكلي أموال الناس بالباطل وذلك بإقامة الحدود والتعزيرات، كمعاقبة المحاربين أو قطاع الطرق بإحدى العقوبات التي نصت عليها سورة المائدة قال الله تعالى: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)[٦] وتكون العقوبة لازمة إذا توافرت شروط ذلك[٧].

ب-أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي في حفظ المال: تنوعت مجالات الذكاء الاصطناعي وتعددت في مجال حفظ المال، فهذه التقنيات تساعد على ضبط الحسابات المالية وترتيبها وإعداد القوائم المالية الصادرة والواردة، فعن طريق هذه التقنيات نستطيع ربح الوقت والجهد المبذولين في البحث عن السلعة المناسبة وفق السعر المناسب، وتوفر هذه التقنيات الخدمات المصرفية كخدمة تحويل الأموال داخل البلد وخارجه، وأمام هذا فإن هذه التقنيات لا تلغي الخدمات البشرية بل من الممكن مزج وظيفتها بعمل الإنسان وهذا بدوره يزيد من رقي العمل وجودته، ومن الوظائف التي تقدمها هذه

---

(١) علم المقاصد الشرعية: (٨٤).

(٢) سورة المائدة الاية: (٣٨).

(٣) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه: (٧/ ٢٦٦)، شرح الكوكب المنير: (٤/ ١٦٢).

(٤) سورة الملك من الاية: (١٥).

(٥) سورة البقرة من الاية: (١٨٨).

(٦) سورة المائدة من الاية: (٣٣).

(٧) ينظر: علم المقاصد الشرعية: (٨٤- ٨٥).

التقنيات تسريع الإيرادات ونموها وإدارة الجودة العالية للمشاريع التسويفية[١]، ومن أهم الوسائل المستفادة من الذكاء الاصطناعي في تحقيق مقصد حفظ المال التمسك بالأخلاق الحميدة في تقنيات التحول الرقمي لتطوير المال، وزيادة فهم الناس بأهمية طلب الرزق الحلال، والتوعية بأهمية التعلم الذاتي لتطوير الصناعة المالية، والتحذير من التقليد الأعمى للأخرين، والدعوة للإبداع والابتكار في الاقتصاد الإسلامي، والتحذير من السرقة وأكل أموال الناس بالباطل والأساليب غير المشروعة[٢]، وللذكاء الاصطناعي مجموعة من التقنيات التي بدورها تساعد على خدمة مقصد حفظ الأموال منها الروبوتيكس من أهمها روبوتات الدردشة التي تعتبر برامج حاسوبية مطورة مهمتها تفعيل التعامل مع العميل مما أدى إلى اهتمام الكثير من المسوقين والعملاء به والمستخدمين له، حيث يتم التفاعل معه بطريقة محادثة باستخدام النص أو الرسومات أو الكلام، والشبكة العصبية الاصطناعية وغيرها من البرامج[٣].

ج-مفاسد استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وأثرها على حفظ المال: شرَّع ديننا الحنيف أحكاماً تحفظ الأموال خاصة كانت أو عامة فكل أمر يعرض هذه الأموال للتلف والضياع حرَّمه الشارع الكريم، ومن ذلك ما نحن بصدده وإذا تأمّلنا الجوانب المالية والاقتصادية في الذكاء الاصطناعي وجدناها الدافع الأكبر للتسابق في تطويره، وتعميم استعماله في مجالات الحياة كافة ومع أن الذكاء الاصطناعي يرجع بفوائد مالية كثيرة إلا أنه وفي نفس الوقت فيه من الأخطار على الجوانب المالية للأفراد والدول ومن هذه الأخطار:

- انتشار المخالفات الشرعية منها صور القبض بين المتعاقدين وأهليتهما.
- سهولة التعامل بالمعاملات المحرمة كالمقامرة.

---

(١) ينظر: توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي كآلية لتفعيل التسويق الرقمي، عليط نصيرة، عرض لأمثلة وتجارب عالمية: (٤)، ترشيد توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة فقه المعاملات المالية المعاصرة، د. حمزة رشيد زحالي، أستاذ معهد اللغة والأدب العربي المركز الجامعي مرسلي عبدالله تيبازة- الجزائر: (٢٥٦).

(٢) دور الذكاء الاصطناعي في تطوير تكنولوجيا المالية الإسلامية لتحقيق مقصد حفظ المال في عصر التحول الرقمي، إ.د. ياسر محمد عبدالرحمن طرشاني، اصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية -الطبعة الأولى ١٤٤٥هـ: (٢٨٠-٢٨٢).

(٣) ينظر: ترشيد توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة فقه المعاملات المالية المعاصرة: (٢٥٢).

- ابتكار منصات مالية تداولية وهمية لا يمكن الوصول إليها وبدوره يستنزف الثروات للأفراد.
- الاستغناء عن اليد العاملة مما يؤدي بدوره إلى انتشار البطالة.

كل هذا يستدعي وجود تنظيمات وتشريعات تحدد التطبيقات النافعة من الضارة من منتجات الذكاء الاصطناعي، بموازنة المصالح والمفاسد المتصلة بها، وتراقب وتقيد ما ظهر نفعُه لمال الأمة وأفرادها، وهو أمر يحتاج على تعاون مشرك بين أهل العلم والفتوى، وأهل الخبرة التقنية العالية والمتابعة لتطور الذكاء الاصطناعي وعلى الدولة منع مثل هذه التطبيقات وتجريم متعامليها حفاظا على الاقتصاد[١].

الخاتمة مع اهم النتائج:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من أنار بوجهه الأرض والسموات، وأسأله تعالى أن يثقّل به ميزان الحسنات، وقبل أن أنتهي من كتابة البحث فقد خلصت الى نتائج أهمها:

١- صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان ومواكبتها لكل الأحداث واختلاف الأحوال.

٢- تعتبر تقنيات الذكاء الاصطناعي سلاحاً ذا حدين فيمكن الاستفادة منها واستثمارها في العلوم الشرعية ويمكن العكس.

٣- الرؤية المقاصدية إلى هذه التقنيات تكون بالموازنة بين المصالح والمفاسد.

٤- لهذه التقنيات آثار إيجابية في حفظ الدين من أهمها الترغيب بقراءة القرآن الكريم، وتفسيره، ترجمته، أما ما يخص الدعوة فمن أهمها إيصال الدعوة الإسلامية إلى شتى بقاع الأرض.

٥- تبين لي أن للذكاء الاصطناعي مفاسد ومضار قد تستهدف أساسيات الحياة.

-التوصيات

١- العمل على إنشاء ميثاق أخلاقي الهدف منه نشر الجانب الإيجابي لهذه التقنيات وحصر الاستعمال السيء لها.

---

(١) ينظر: التطبيقات المالية للذكاء الصناعي مسائل شرعية أبعاد مقاصدية، عبدالعظيم أبو زيد، بحث منشور في مجلة إسرا الدولية للمالية الإسلامية، المجلد(١٣) العدد(٢)،٢٠٢٢: (٥٥-٥٦-٥٧-٥٨)، مخاطر الذكاء الاصطناعي من منظور مقاصد الشريعة: (٥٨٦).

٢- العمل على إقامة ندوات وملتقيات وعقد مؤتمرات تتعلق بتقنية الذكاء الاصطناعي والاستفادة منها في المجال الشرعي.

المصادر والمراجع:

١- استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية، البنك الإسلامي للتنمية، منظمة المؤتمر الإسلامي، ١٤٣١هـ.

٢- الأسس الإسلامية والأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية، د. أمنة علي البشير محمد، كلية الشريعة وأصول الدين-جامعة الملك خالد-السعودية/ مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، دائرة الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة تعز فرع التربة، العدد(٣٩)مايو ٢٠٢٤م.

٣- أهمية الذكاء الاصطناعي في العمل الدعوي، د. عبدالله بن معيوف الجعيد، موقع صيد الخواطر، تمت زيارة هذا الموقع ٢١-١٠-٢٠٢٤/الساعة ١٠،٣٠مساءً.

٤- البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م،

٥- ترشيد توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة فقه المعاملات المالية المعاصرة، د. حمزة رشيد زحالي، أستاذ معهد اللغة والأدب العربي المركز الجامعي مرسلي عبدالله تيبازة.

٦- التطبيقات المالية للذكاء الصناعي مسائل شرعية أبعاد مقاصدية، عبدالعظيم أبو زيد، بحث منشور في مجلة إسرا الدولية للمالية الإسلامية، المجلد(١٣) العدد(٢)،٢٠٢٢م.

٧- تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه:، جـ ١ - ٨: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ ٩، ١٠: جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م.

٨- التوصيات الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، اليونسكو، المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(اليونسكو) المنعقد بتاريخ ٩-٢٤تشرين الثاني٢٠٢١م(https://unesdoc.unesco.org).

٩- توظيف الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في خدمة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، د. السعيد هراوة- كلية العلوم الإسلامية-جامعة الوادي-الجزائر، اصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية -الطبعة الأولى ١٤٤٥هـ.

١٠- توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله، ابتسام عبدالله الحربي، رسالة ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المعهد العالي للدعوة والاحتساب، قسم الدعوة.

١١- توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي كآلية لتفعيل التسويق الرقمي، عليط نصيرة، عرض لأمثلة وتجارب عالمية.

١٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٣- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٤- دور الذكاء الاصطناعي في تطوير تكنولوجيا المالية الإسلامية لتحقيق مقصد حفظ المال في عصر التحول الرقمي، إ.د. ياسر محمد عبدالرحمن طرشاني، اصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية -الطبعة الأولى ١٤٤٥هـ.

١٥- الذكاء الاصطناعي تعزيز للصحة وتحقيق لمقاصد الشريعة الإسلامية مع الذكاء الاصطناعي تعزيز للصحة وتحقيق لمقاصد الشريعة الإسلامية مع إصدار وثيقة المنظمة الإسلامية للذكاء الاصطناعي، منشورات المؤتمر الدولي السادس عشر رئيس المؤتمر د. محمد أحمد الجار الله.

١٦- الذكاء الاصطناعي والإلحاد في رواية "الأصل" لدان براون(حلقة في قناة نضال قسوم، على منصة اليوتيوب تمت زيارته بتاريخ:٢٤/١٠/ ٢٠٢٤ ((https://٢u.pw/uUSr٩DZ)).

١٧- الذكاء الاصطناعي وواقع الدعوة إلى الله، العطري بن عزور، مجلة قضايا فكرية، العدد(٩٦)، مقال منشور على موقع مجلة حراء، تمت زيارة هذا الموقع ٢٠٢٤/١٠/٢١.

١٨- رؤية مقاصديّة في أخطار وآفاق "الذكاء الاصطناعي" وتطبيقاته، د. عبد النور بربير، كلية العلوم الإسلامية – جامعة الجزائر، اصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية –الطبعة الأولى.

١٩- شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: ٩٧٢هـ)،المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ مـ.

٢٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢١- علم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٢٢- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٣- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٢٤- المحصول، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٥- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٢٦- مخاطر الذكاء الاصطناعي من منظور مقاصد الشريعة الضرورية، د. الطاهر تامة، أ.د. خريف زتون، اصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية –الطبعة الأولى ١٤٤٥هـ.

٢٧- مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٢٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، بدون تحقيق، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، بدون طبعة.

٢٩- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣٠- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣١- مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها،علال الفاسي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الخامسة

٣٢- مقاصد الشريعة الإسلامية، فضلية العلامة الشيخ الطاهر بن عاشور، تحقيق ودراسة محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس للنشر والتوزيع-الأردن.

٣٣- مقال منشور على موقع البيانhttps://albayan.ae/five-senses/east-and-west بعنوان: (عام ٢٠٤٥م عام زواج البشر بالروبوتات) تمت زيارة هذا المقال بتاريخ ٧-١١-٢٠٢٤م

٣٤- مقال منشور على موقع البيانhttps://albayan.ae/five-senses/east-and-west بعنوان: (عام ٢٠٤٥م عام زواج البشر بالروبوتات) تمت زيارة هذا المقال بتاريخ ٧-١١-٢٠٢٤م

٣٥- المنصة الدعوية ودورها في تبليغ الإسلام -الذكاء الاصطناعي أنموذجا-، د. يعقوب عماري-كلية العلوم الإسلامية-جامعة الوادي-الجزائر، اصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية

٣٦- نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، الناشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.